٢٦ ـ مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الخانجى، ١٣٤٧هـ/ ١٩٥٥م:

ألف هذا العالم ـ وهو من الموالى المنتسبين إلى تيم قريش ـ هذا الكتاب معبراً عن علمه بالشعر والغريب والأخبار والأنساب، الأمر الذى شاع حتى شهد الجميع بعلمه، وصار علامة أهل البصرة.

يقصد بالمجاز بيان الأساليب التى يتداولها النص القرآنى متفقة مع الأساليب العربية، وقد ردّ أبو عبيدة الشبه التى أثارها البعض.

وحكاية دافع التأليف عنده شهيرة حين دارت مناظرة بينه وبين أحد العلماء حول قوله تعالى: ﴿**طلعها كأنه رءوس الشياطين**﴾، مبيّنًا أن الله تعالى كلّم العرب على قدر كلامهم مستشهداً بقول امرئ القيس:

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط، ومن يومها عقد العزم على تأليف هذا الكتاب (معجم الأدباء: ١٩ : ١٥٨، ١٥٩، دار المأمون).

ولم يقتصر على رد الشبه. بل أخذ يفسر القرآن مشيراً إلى مجازات القرآن، مناقشًا النحاة فيما ذهبوا إليه، كمناقشة الاستفهام التقريرى، ونحوه.

ويستطرد للشرح والتفسير لكثير من آيات القرآن الكريم مستشهداً بالشعر ونصوص العرب القدماء.

ثار كثيرون ـ من المعاصرين ـ على الكتاب، وفى مقدمتهم خصمه: عبد الملك بن قريب الأصمعى، الذى اتهمه أنه يفسر القرآن برأيه، وقال أبو حامد السجستانى: «ما يحل لأحد أن يكتبه»، ومثلهما كثيرون ممن نقدوا أبا عبيدة فى كتابه هذا.

وفى الناحية الأخرى كان فى البصرة من يقدر الكتاب حق قدره، وقل مثل ذلك فى الكوفة.